

شَجَاعَةٌ فِي قَلْبِ الصَّرَاعِ



تأليف الطالبة

يسنتي أيفون الزبيدي



فِي قَلْبِ الصَّدْرَاءِ، حَيْثُ تَمْتَدُ الرِّمَانُ وَتَسْلَأُ النُّجُومُ، تَنْبِضُ
حِكَايَاتُ الْأَجْدَادِ بِالْحِكْمَةِ وَالْقِيمِ الْأَصِيلَةِ.

تَأْخُذُنَا هَذِهِ الْقِصَّةُ فِي رِحْلَةٍ مُمْتَعَةٍ إِلَى عَالَمِ الشَّجَاعَةِ
وَالْتَّعَاوُنِ، لِنَكْتَشِفَ كَيْفَ وَاجَةً أَهْلُ الصَّدْرَاءِ التَّحْدِيَاتِ
بِالإِيمَانِ وَالْعَقْلِ، وَكَيْفَ تَحَوَّلُتِ الصُّغُورِيَّاتُ إِلَى دُرُوسٍ تُنِيرُ دَرَبَ
الْأَجْيَالِ.

إِنَّهَا قِصَّةٌ تُعَزِّزُ حُبَّ الْوَطَنِ، وَتَعْرِسُ فِي النُّفُوسِ مَعْنَى
الشَّجَاعَةِ الْحَقِيقِيَّةِ الْقَائِمَةِ عَلَى الْحِكْمَةِ وَالْعَقْلِ الْجَمَاعِيِّ.





فِي كُلِّ حَكَايَةٍ تُرْوَى، يَنْبِضُ التِّرَاثُ بِالْحَيَاةِ، وَتَتَعَلَّمُ
الْأَجْيَالُ قِيمَ السَّجَاعَةِ وَالْتَّعَاوِنِ، فَتَكُونُ الْقِصْصُ جِسْرًا
يُرِيطُ الْمَاضِي بِالْحَاضِرِ.



فِي قَرْيَةٍ مُغَيْرَةٍ تَهْكُمُ فِي قَلْبِ الْإِمَارَاتِ، عَاشَ أَبٌ يُدْعَى
حَمْدُ مَعَ ابْنَتِهِ الصَّغِيرَةِ فَرِيمَ. كَانَ حَمْدُ رَاعِيًّا لِلأَغْنَامِ،
يَسْكُنُ بَيْنًا تَهْكِيدِيًّا مَبْنِيًّا مِنَ الطِّينِ، تُحِيطُ بِهِ الْكُثُبُ
الرَّمْلِيَّةُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ.



كَانَتْ مَرِيمُ تُحِبُّ أَنْ تَسْمِعَ إِلَى حَكاِيَاتِ وَالِدَهَا، فَكُلُّ
قِصَّةٍ كَانَتْ تُخْبِرُهَا عَنْ حَيَاةِ الْأَجْدَادِ وَتَعْلَمُهَا دُرُوسًا فِي
الشَّجَاعَةِ وَالصَّبَرِ وَالاعْتِزَازِ بِالثَّقَافَةِ الْإِمَارَاتِيَّةِ.



فِي قَرْيَةٍ صَغِيرَةٍ تَقْعُدُ فِي قَلْبِ الْإِمَارَاتِ، عَاشَ أَبٌ يُدْعَى
حَمْدُ مَعَ ابْنَتِهِ التَّغْيِيرَةِ مَزِيمٌ. كَانَ حَمْدُ رَاعِيًّا لِلأَعْنَامِ،
يَسْكُنُ بَيْتًا تَهْلِيدِيًّا مَبْنِيًّا مِنَ الطِّينِ، تُحِيطُ بِهِ الْكُثُبُانُ
الرَّفِيلِيَّةُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ.



قَالَ حَمْدٌ: يَا مَرْيَمُ، سَأَقْصُّ عَلَيْكِ حِكَايَةً عَنْ أَجْدَادِنَا الَّذِينَ
عَاشُوا فِي الصَّحْرَاءِ، وَكَيْفَ وَاجْهُوا الصُّعُوبَاتِ بِشَجَاعَةٍ
وَإِيمَانٍ.



فِي الْقَدِيمِ، عَاشَ شَيْخٌ كَيْمٌ يُدْعَى سَالِمًا، كَانَ مَغْرُوفًا
بِكَرْمِهِ وَجِدْكُمَّتِهِ، وَيَمْلِكُ عَدَدًا كَبِيرًا مِنَ الْإِبْلِ. كَانَ الشَّبَابُ
يَجْتَمِعُونَ حَوْلَهُ لِيَسْتَمِعُوا إِلَى نَصَائِحِهِ وَقِرَاءَتِهِ.



جاءه يوماً شابٌ يُدعى علياً، وَقَالَ لَهُ: يَا شَيْخَ، أَرِيدُ أَنْ
أَكُونَ شَجَاعًا مِثْلَ أَجَدَادِي. فَأَجَابَهُ الشَّيْخُ سَالِمُ: الشَّجَاعَةُ
فِي اتِّخَادِ الْقَرَارِ الصَّحِيحِ، وَلَيْسَ فَقَطُ فِي فُواجَهَةِ
الْأَخْطَارِ.



فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ، خَرَجَ قَبْرُوْعَةُ مِنَ الرُّعَاةِ فِي رِحْلَةٍ
لِلْبَحْثِ عَنِ القَاءِ خِلَالَ فَتْرَةِ الْجَفَافِ، وَكَانَ يَرَافِهُمْ
شَيْخُ قُسْنٌ يُذْعَى زَاشِدًا، يَغْرِفُ دُرْوَبَ الصَّحْرَاءِ جَيّدًا.



أثناء الطريق، هبّت عاصفة رملية شديدة، فشعر الجميع بالحُوف، ولكنَّ الشَّيخ راسداً قال بثباتٍ: لا تخافوا، لينقِّ مُتماسكين حتّى تهدأ العاصفة.



بَعْدَ أَنْ انْقَشَعَتِ الْعَاصِفَةُ، اكْتَشَفَ الرُّعَاةُ أَنَّ الْوَاحَدَةَ
الَّتِي كَانُوا يَهْرُبُونَ مِنْهَا قَدْ جَفَّ مَاؤُهَا، فَأَذْرَكُوا أَنْهُمْ
يُوَاجِهُونَ اخْتِيَارًا صَعْبًا.



اجْتَمَعُوا لِلشَّاورِ، فَقَالَ بَغْصُفْمُ: لِنَعْدُ إِلَى الْقَرْيَةِ، وَقَالَ آخْرُونَ: لِنَبْكُثْ عَنْ وَاحَةٍ أُخْرَى. فَأَكَدَ الشَّيْخُ رَاشِدُ أَنَّ التَّعَاوُنَ هُوَ السَّبِيلُ إِلَى النَّجَاهِ.



اسْتَمْرُوا فِي السَّيْرِ تَحْتَ الشَّفَقِ الْحَارِقَةِ، حَتَّى لَمْحُوا
أَشْجَارَ نَخِيلٍ مِنْ بَعِيدٍ، فَامْتَلَأْتِ قُلُوبُهُمْ أَمْلًا وَسَارُوا
إِلَيْهَا.



عِنْدَمَا وَصَلُوا إِلَى الْوَاحَةِ، وَجَدُوا الْفَاءَ يَتَدَفَّقُ وَالنَّذِيلَ
مُزْهِرًا، فَشَكَرُوا اللَّهَ عَلَى نِعْمَتِهِ، وَتَعَلَّقُوا أَلَا يَأْخُذُونَا إِلَّا
مَا يَخْتَاجُونَ إِلَيْهِ.



عَادَ الرُّعَاةُ إِلَى قَرْيَةِهِمْ وَهُمْ يَخْمُلُونَ قِصَّةً مَلْوِهَا
الشَّجَاعَةُ وَالتَّعَاوُنُ، وَأَضْبَحُوا يَذْكُونَهَا لِأَبْنَائِهِمْ جِيلًا بَعْدَ
جِيلٍ



أَنْتَ هُنْدٌ مِّنْ قِصْتِهِ، فَنَظَرَتْ مَرِيمٌ إِلَيْهِ وَقَالَتْ: تَعْلَمُ
أَنَّ الشَّجَاعَةَ لَيْسَتْ فِي الْفُوَّاهِ فَهُنْ، بَلْ فِي الْحِكْمَةِ
وَالْتَّعَاوُنِ.



لَنْتْ سَمَاءُ الْهَرَاءِ الْفَضِيلَةُ بِالنَّجْوِ، أَذْرَكْتْ مَرْيَمُ أَنَّ
بِكَايَاتِ الْأَجْدَادِ لَيْسَتْ مُجَرَّدَ قِصَصٍ، بَلْ هِيَ دُرْوُسٌ تُنِيرُ
دَرْبَ الْمُشْتَقَبِلِ، وَتَحْمَظُ هُوَيَّةَ الْوَطَنِ.

